رسالة إلى

رئيس مصر القادم

تأليف

عطا علي قاسم

رسالة إلى

رئيس مصر القادم

تأليف

عطا علي قاسم

بدون مقدمات

هذه رسالة إليك سيادة الرئيس القادم

أقول لك فيها

سيادة الرئيس عندما تأتي وتجلس على الكرسي ويصبح لك خدم وحشم وجواري وحاشية ويلتف حولك الثعالب والأفاعي والذئاب والأسود عندها أرجوك لا تنسى باقي الشعب من البسطاء والفقراء والضعفاء والمرضى وغيرهم.

فهم غزلان وحمام ويمام وطيور رقيقة تحتاج إلى الحرية والطعام والشراب أكثر من حاجتها للذبح والإفتراس من الحاشية التي هي حولك.

أرجــــوك

لا تجعـــــــــل الأشـــــــــرار

يمنعـــــوك عــــــن الأخبــــــار

ولا تجعـــــل منـــــا عبيـــــــد

ومـــــــنهم ياســــــيدي أحــــــرار

كمــــا أننـــــي أرجـــــوك

أرجـــــوك إتقـــــي الله فينـــــا

فمـــا فينـــا صــــار اليــــوم يكفينـــا

وأشـــعر بمـــا بالـــدمع أبكانـــا ويبكينـــا

ولا تجبرنـــــا علـــــى أن نمـــــد

إلـــــى بــــاقي الأمـــــم أيـــــدينا

ولا تجبرنـــا علــى أن نهجـــر مـــصر

باحثين عن غيرها يأوينا

فنحن نحب مصر

وحبها يسكن ياسيدي فينا

أرجوك لا تجبرنا

على أن نكره مصر نفسها

فمصر طيبة وطيب أهلها

وأسأل عنها النيل

وأسأل ياسيدي أهرامها

أسأل عنها الشهيد

الذي ضحى بعمره

من أجل عودة عزها

أسأل عنها ياسدي شبابها

العيب لم يكن يوماً في مصر

العيب ياسيد كان

في من ولتهم مصر أمرها

فماتت فيهم ضمائرهم

وخانو مع مصر عهدعا

فبدل من أن يصونوها

سرقوا أرضها

باعو أثارها

أزلو شعبها

تركو للإهمل نيلها

وتركوا للشوارع أطفالها

وتاجرو بمستقبل أولادها

تجـــــــاهلو تاريخهـــــــا

ونـــــسو ياســـــيدي أصـــــلها

نـــسو أن الله فـــي القـــرآن اختـــصها

نـــسو أن موســـى وعيـــسى وإبـــراهيم

مـــشو فـــوق ترابهـــا وأرضـــها

نـــــسو أن رســـــول محمـــــد (ص)

قــــال أن خيـــــر أجنـــــاد الأرض

فـــــــــي الأرض جنـــــــــدها

نعم ياسيدي هم من ماتت ضمائرهم

وخـــــانو مـــــع مـــــصر عهـــــدها

ولـــو ظلـــو مـــن الزمـــان فتـــرة أخـــرى

لقـــسمو علـــى أنفـــسهم أهرامهـــا

ولباعو في زجاجات ماء نيلها

ولا أخذو حفنة من الدولارات

وسلموها بأيديهم لأعدائها

ولكن لله ياسيدي حكمة

والحكمة ما أزلهم

أزلهم بأيدي شبابها

أزلهم لأنهم أزلو

مصر وشعبها

والفضل بعد الله يرجع

لعزيمة أولادها

فأرجوك ياسيدي لا تكن مثلهم

وكن لمصر طيب مثلها

خلاصة القول سيدي الرئيس.

نحن لا نريد رئيساً.

نعم لا نريد رئيس كل ما يشغله هو الكرسي والنفوز.

وكلمة رئيس بالتفخيم والتعظيم.

لا نريـد رئـيس لا يهـتم إلا بالخـدم والحـشم والحاشـية والجواري والطعام الذي يأتيه من خارج بلادنا.

لا نريد رئيس غارق في النعيم والحرير والذهب.

لا نريد رئيس يرتدي كل يوم بدلـه ثمنها يكفي لإطعام آلاف البشر.

لا نريـد رئـيس يلهو ويلعب ولا يستمتع إلا بـالرحلات إلـى لندن وباريس وشرم الشيخ والغردقة ومارينا.

لا نريـد رئـيس لا يهـتم إلا بـضيوفه مـن ملـوك ورؤسـاء وزعماء العالم.

لا نريد رئيس يأمر فيطاع وينهي فينتهي الناس عما نهى عنه.

لا نريد رئيس يكون فرعون أو إلاه نعبده فلنا رب نعبده.

لا نريد رئيس كسولاً نخدمه فلكل منا أب او ابن أو مريض نخدمه.

لا نريد رئيس يبتسم أمام كاميرات التليفزيون ويقول مالا يفعل ويعد بما لا يوفي به.

لا نريد رئيس يشعر باللذة والسعادة عندما ينحني له الناس.

لا نريد رئيس يشعر بالغرور والكبرياء عندما يفتح له حراسة أبواب سيارته.

لا نريد رئيس تسير عن يمينه سيارات وعن خلفه سيارات وعن شماله سيارات ومن أمامه سيارات ويزين كل هذه السيارات موتسيكلات.

لا نريد رئيس يعيش في بزخ وترف ويجمع مليارات لا يصرفها ويبني قصور لا يسكنها ويشتري ساعات لا يلبسها وهدايا لا يعرف لماذا اشتراها.

لا نريد رئيس يعتمد على حاشية فاسدة وظالمة يمنعونه عنا ويمنعونا عنه ويحولو بيينا وبينه.

لا نريد رئيس نجد في عهده جمال قبيح ونظيف قذر وعز أزل وسرور تعيس وشريف حرامي وعادلي ظالم وغالي رخيص ووالي خسيس.

نعم لا نريد رئيس حوله هذه الحاشية الفاسدة عادلها ظالم

ونظيفها قذر وشريفها حرامي.

نعم ياسيادة الرئيس القادم لا نريد رئيس يعيش في معزل

عنا في قصورة الفاخرة وأبراجه العالية المشيدة المطلية

والمزروعة ورود بمال شعبه.

خلاصة القول سيدي الرئيس.

لا نريد رئيس ينشغل بكونه رئيس عن كونه راعي وأنا لا

أقول هذا نيابة عن نفسي فقط بل أقول هذا نيابة عن نفسي

وعن الكثير من الناس.

أقولها نيابة عن أهلي في الصعيد.

وما أدراك ما الصعيد ياسيادة الرئيس.

هي قطعة جميلة وكبيرة من مصر تجاهلها الجميع ولم يهتم بها أحد. لا أدري ماذا أقول لك عنها وعن جمال الحياة في أريافها وقراها وكل ربوعها.

اسمع لي سيادة الرئيس القادم أنا أصف لك شئ من الحياة في الصعيد لعلك تتذكرها عند ما تأتي وتصبح رئيس.

هيا بنا سيادة الرئيس أحكي لك شئ عنها فأنا دائماً أقول عن حياة الأرياف في الصعيد.

ما أجمل هذه الحياة حياة.

ما أنقاها وما أهداها.

ما أروعها وما أبسطها.

ما اطيبها وما أحلاها.

جميلة كالشمس عند الغروب.

هادئـــة كـــالأرض بـــدون الحـــروب.

ودودة كـــسكان الحـــواري والـــدروب.

بهــــــا ملايــــــن المزايــــــا.

وقليــــــل مــــــن العيــــــوب.

قــــد يكــــون فيهـــا شــــباب.

ضـــــــــل وتـــــــــاه.

ولكــــــن فيهــــا شـــــباب.

نحــــسبه عنـــــد الله محبــــوب.

فيهـــا كبـــار فـــي الـــسن.

دائمـــاً يهـــدو إلـــى الـــصلاح.

فيهـــا مـــدارس صـــغيرة.

تعلـــم العلـــم والإصـــلاح.

فيهــــــــا كنــــــــــائس.

فيهـــــــــا مـــــــــــساجد.

ينـــــادى فيهــــا كــــل يــــوم.

الله أكبــــر وحـــي علـــى الـــصلاة.

يقـــــرأ فيهـــــا القــــــــرآن.

وتنطـــــــق فيهــــا شــــــهادة.

لا إلــــه إلا الله محمـــــد رســــول الله.

ولهـــا حـــدود مـــن الـــزرع الجميــــل.

ويجــري فـــي وســطها النهـــر البـــديع.

ويقبلهـــا وهـــو يـــسير إلـــى مجـــراه.

ولكـــن مـــن ضـــمن العيـــوب وأســـفاه.

لا يوجـد فـي الكثيـر مـن أريافهـا وقراهـا.

نـــــــــادي رياضــــــــــي.

ولا مستـــــــــشفى تعــــــالج.

مـــــــن يـــــــصرخ ويقـــــول آه.

ولكـــن مـــع كـــل هـــذا ســـيدي الـــرئيس.

كـــل أرض الـــصعيد بـــسيطة وقنوعـــة.

علـــــى القليـــــل دائمـــــاً تقـــــول.

الـــــــشكر لله والحمـــــــد لله.

نعم إنها الصعيد ياسيادة الرئيس فلا تنساها عندما تأتي.

إنها الصعيد التي أقول نيابة عن الكثر من أهلها .

لا نريد رئيس.

أقولها أيضاً نيابة عن الكثير من الفقراء والبسطاء.

والكادحين والعمال والفلاحين.

وما أدراك أيضاً ما الفقراء ياسيادة الرئيس.

إنهم بسطاء أن ملك أحدهم ألف من الجنيهات يعده في اليوم عشرات المرات وفي كل مرة ينظر إليه ويقول الحمد لله لقد وفرت هذا الأف من طعامي وطعام أولادي ثم يعجبه ما فعله فيطمع في مشروع صغير كشك سجاير مثلاً أو عربة فول فيقرر أن يحرم نفسه وأولاده من اللحم ربما لعدة شهور ليوفر ألف آخر يبدأ به المشروع الذي بدأ يراوده وعندها يضع الألف الذي جمعه بعيد عن أعين أولاده وزوجته فهو يخاف أن تطمع زوجته في عشاء جسم إذا رأت معه ألف جنيه أو ربما يطمع أحد أولاده في قميص أو بنطلون جديد هو لا يعز عليهم شئ ولكن مشروعه الذي سيضمن لهم حياة كريمة أبدى الآن.

سيدي الرئيس نيابة عن الكثير من هؤلاء الفقراء البسطاء
أقول لا نريد رئيس أقولها أيضاً نيابة عن أطفال الشوارع.
وما أدراك سيادة الرئيس من هم أطفال الشوارع.
إنهم أطفال مشردون في الشوارع ينامون على الأرصفة
وأسفل الكباري يتسولون الناس من أجل الطعام والشراب
والمؤسف ياسيادة الرئيس أن عدد هؤلاء الأطفال يزيد عن
مليون طفل والمؤسف أيضاً أن هؤلاء الأطفال مصريين
لأب مصري ولأم مصرية وجد مصري وجدة مصرية هم
أطفال مصر قبل أن يصبحوا أطفال شوارع حتى بعد أن
أصبحوا أطفال شوارع هم أطفال مصر لأن الشوارع في
مصر سيدي الرئيس هؤلاء الأطفال مشروع في الشوارع
الأرض فراشهم.

والسماء غطائهم.

وخراطيم الجناين شرابهم.

أقدام بعضهم البعض.

هي أحضانهم.

الملابس الممزقة القديمة.

هي كسائهم.

الأسفلت الساخن في الصيف.

هو حذائهم.

سيدي الرئيس هؤلاء الأطفال لا ذنب لهم فيما هم فيه كل ذنبهم هو إما مات أبوهم فلم يجد إلا الشارع يعولهم أو إما هم لأسرة فقيرة لم يجدو عندها ما يأكلون وما يشربون ولم يجدو مكان لهم في منزلهم الذي هو غرفة واحدة يعيش

فيها سبعة أفراد أو أكثر عندها قرر الطفل أن يفسح المنزل الصغير لوالديه وأخوته الأصغر منه سناً لعله يجد في الشارع بين الأطفال بديل فكانت المأساة والحرمان والضياع الذي تعود عليهم. ومن بين هؤلاء الأطفال من لا يعرف له منزل ولا أسرة من الأساس ولا يعرف إلا الشارع وأطفاله وسقيع شتائه وحرارة صيفه وقسوة أهله وطول نهاره وطول ليله سيدي الرئيس هؤلاء الأطفال مصريين مصريين مصريين وهم أولى المصريين بحقوقهم فلعلك رأيت بنفسك ما حدث بعد ثورة ٢٥ يناير الكل اعتصم واحتج وتظاهر الكل طالب بحقه الضائع تظاهر المهندس والمدرس والعامل والموظف والصياد والصيدلي والطبيب و...

ماعدا أطفال الشوارع فلا مثقف بينهم ولا سياسي معهم ولا أحد منهم يعلم أن له حق يجب أن يطالب عليه وللأسف كان المقابل من الجميع التجاهل كما كان الحال في النظام الفاسد السابق الذي صنعهم نعم النظام السابق هو وحده من صنعهم فلو كنت سألت أحد في ذاك النظام لعنة الله في الدنيا والآخرة عن حق أطفال الشوارع كان يقول لك دعك من هؤلاء الأطفال إنهم شمامين وبلطجية ويشربون السجاير ويفعلون الفاحشة ويسرقون المارة ويشمون الكله. ويتسولون من الناس ويسرقون المجلات وأنا أقول لك نعم ياسيادة الرئيس هم بالفعل أصبحوا هكذا.

ولكن من الذي جعلهم هكذا؟

ألم يكن هو النظام نفسه؟

هل وفر لهم النظام حياة كريمة وتركوها حباً للشارع؟

هل وفر لهم سكن نظيف فتركوه وذهبوا للرصيف؟

هل وفر لهم ملابس جديدة فاختاروا القديمة؟

هل بنا لهم قرية صغيرة في كل محافظة وبنا لهم فيها مسجد ونادي ومدرسة ووفر لهم الغرف والطعام والشراب والكرامة فاختاروا الشارع؟

لا ياسيادة الرئيس إن النظام الذي سبقك صنع أطفال الشوارع عن عمد وقصد أنه صنعه مع سبق الإصرار والترصد.

عاملهم على أنهم طيور لا يحتاجون مساعدة من أحد ولكنهم ياسيادة الرئيس كان بإمكانهم حل المشكلة فإن القرية الصغيرة التي وصفتها لك لن تكلف الدولة أكثر من

ثمن فيلا في مصر الجديدة أو الزمالك أو مارينا أو شرم الشيخ أو الغردقة لن تكلف الدولة أكثر من ثمن بضع سيارات من الذين يملكوها الوزراء. لن تكلف الدولة أكثر من ثمن رحلة إلى باريس أو لندن لسيادة الرئيس أو الوزير أو أحد أفراد العائلة الكريمة.

سيدي الرئيس لو كان الأمر بيدي لقاضيت رئيس الوزراء السابق والأسبق منه والأسبق منه.

لو كان الأمر بيدي لقاضية وزير التضامن الاجتماعي السابق والأسبق منه والأسبق منه.

فللأمانة ليس رئيس الجمهورية السابقة هو وحده المسئول عن أطفال الشوارع وليس أيضاً برئ من صنعهم ليس برئ

من ذنب هؤلاء الأطفال الذين نخر السقيع عظامهم وأذابة الشمس جلودهم ودمر الجوع عقولهم.

أقول لك شئ سيادة الرئيس.

أطفال الشوارع بعد التصنيع هم البلطجية لأن الطفل إذا كان قبل أن ينام على الرصيف وهو طفل لن يقبل بهذا وهو شاب فيتحول إلى لص وبلطجي ظناً منه أن هذا أكرم له من نومه على الرصيف وقد يكون عنده الحق وإلا ماذا تنتظر سيادة الرئيس من طفل حرمه المجتمع من كل شئ هل سيتحول إلى طبيب أو مهندس أو فلاح أو عامل.

لا ياسيادة الرئيس سيتحول إلى مجرم ونحن شركاء في كل جريمة ارتكبها وكل جريمة سيرتكبها خلاصة القول سيدي الرئيس.

أطفـــال الـــشوارع تـــايهين فـــي الـــشوارع

وكـــل واحـــد مـــنهم عـــايش تايـــه وضـــايع

ومـــسلم أمـــره لربنـــا ولحكمتـــه خاضـــع

نومته من رصيف لرصيف ومن كوبري لباب

جـــــــــــــــــــــــــــــــامع

لعارف يدخل ياسيادة الرئيس جامعة ولا حتى

ياخـــــــد دبلـــــــوم صـــــــنايع

فأرجوك ياسيادة الرئيس عندما تأتي إلينا لا

تكـــن لقـــضيته رافـــض بـــايع

لست أسف ياسيادة الرئيس لأني أطيل عليك في الحديث

عن أطفال الشوارع لست أسف لأني أرى في عينيك الملل

ولكن فقط أريد أن أقول أن أطفال الشوارع موجودين في

الشارع وإن كنت لا تصدقني فانزل أنت بنفسك الآن وأنت مواطن عادي إلى حي السيدة زينب أو إلى الجيزة أو أنظر أسفل كوبري الملك الصالح أو إلى عربات القطارات القديمة أو إلى ...

أنزل من بيتك الآن قبل أن لا تستطيع أن تنزل إلى هذه الأماكن وأنت رئيس تسكن القصر وينهاك عن ذلك النزول المنافقين من الحاشية.

ملحوظة صغيرة.

حي السيدة زينب وهو أكثر الأحياء المنتشر فيها أطفال الشوارع (هي دائرة رئيس مجلس الشعب السابق) فتحي سرور (سيد قرارة).

سيدي الرئيس إن كنت مللت الحديث عن أطفال الشوارع فهيا بنا للحديث عن مهمة أخرى في انتظار سيادتك.

إنها مشكلة أطفال السرطان في الصعيد سيادة الرئيس لقد حدثتك قليلاً عن جمال حياة الصعيد والهدوء والحب والطيبة التي يعيشها أهل الصعيد والرخاء والحمد والشكر على القليل والكثير ولكن تعالى معي الآن إلى السطور التالية التي ستحكي لسيادتك أحد المشاكل التي يعاني منها أهل الصعيد البسطاء. إنها مشكلة أطفالهم الذين أصيبوا بالسرطان بفعل وزير الزراعة الهمام الذي كان يستورد لنا وبكل فخر المبيدات المسرطنة سيادة الرئيس إسمح لي أن أقص لك حكياتي مع أطفال السرطان في الصعيد.

لقد بدأ الموضوع عندما قمت بكتابة موضوع عن أطفال السرطان في الصعيد بداخل معهد جنوب مصر للأورام بمساعدة عدد من الأطباء ولكني فوجئت بأن المعهد يعالج كل المصابين بالسرطان في كل محافظات الصعيد من بني سويف إلى أسوان وأن المعهد يستقبل ٣٣ ألف حالة سرطان سنوياً ونظرياً لضيق مساحة المعهد في مقابل هذا العدد الكبير تقل الخدمات والرعاية ويتكدس العديد من المرض داخل غرفة واحدة مما يزيد من ألم المرضى ولا يعجل بالشفاء وقد قدمت إدارة المعهد العديد من الطلبات للمسئولين لبناء معهد كبير يعالج أطفال السرطان ولم يترتب على هذا إلا أن جامعة أسيوط قد أعطتهم ١٥ فدان في مدينة أسيوط الجديدة من المساحة الخاصة بها وقالت

هذا ما نستطيع مساعدة الأطفال به وعليكم بناء المعهد بمساعدة وزارة الصحة أو رجال الأعمال أو أي وسيلة أخرى ولكن للأسف لازالت هذه الأرض خالية ياسيادة الرئيس ولم ينظر أحد في أمرها ولا زال أطفال السرطان في الصعيد يعانون المرض والحرمان حتى من الحياة الكريمة مع المرض والمؤسف ياسيادة الرئيس أني عرضت الموضوع على وزارة الصحة عندما ذهبت بنفسي إلى الوزارة وقابلت أحد المسئولين وكان هذا بعد الثورة فكان الرد مخزي ومؤلم لأنه بدل من أن يهتم بأطفال السرطان في الصعيد اهتم بالحسابات وقال أن الجامعة لا تخضع لنا ولا أرضها تخصنا وإذا فكرنا في بناء معهد أو مستشفى لابد أن تتنازل لنا الجامعة عن الأرض لأننا نخاف

أن نبني وتطمع الجامعة في المبنى مادامت الأرض ملك لها

وعندما عرضت الموضوع على إدارة المعهد قال لي أحد المسئولين في المقابل لن تتنازل الجامعة عن الأرض لأنها تخاف أن تطمع وزارة الصحة فيها وتبني عليها شئ آخر غير معهد أو مستشفى سرطان لأطفال الصعيد.

وبين هذا الخوف وذاك القلق وانعدام الثقة بين المؤسسات والمسؤلين يبقى أطفال السرطان في الصعيد هم وحدهم من يدفعون الثمن.

فهل يرضيك هذا ياسيادة الرئيس؟

سيادة الرئيس القادمة نيابة عن أطفال السرطان في الصعيد أقول.

لا نريد رئيس.

لست آسف سيادة الرئيس لأني أطيل عليكم في الحديث عن أطفال السرطان فأنا أتكلم نيابة عنهم وأريد فقط أقول لك أضف إلى المهام مهمة حل هذه المشكلة.

كما أريد أن أقول لك ياسيادة الرئيس كما كانوا أطفال الشوارع من صنع نظام لا ضمير له فأطفال السرطان أيضاً من نفس الصنيع سيادة الرئيس أشعر بالملل في عينيك وأشعر بك تكاد تلقي برسالتي في وجهي وتقول ما هذه الرسالة الطويلة المملة المليئة بالحزن والهم والنكد وتكاد تأمر حراسك بأن يأخذوني إلى السجن أو إلى مستشفى المجانين بحجة أن رئيس الجمهورية لا وقت لديه لقراءة أو سماع أناشيد طويلة عن أطفال الشوارع وأطفال السرطان على كل حال. الحمد لله لأني أكتب هذه الرسالة

الطويلة القصيرة قبل أن تأتي وتجلس على الكرسي وتأمر فتطاع وتصبح أنت على صواب وغيرك على خطأ عندك حق سيادة الرئيس.

دعنا من أطفال الشوارع وأطفال السرطان ما رأي سيادتك في الأطفال اليتامى الذين لا أب لهم وأمهاتهم لا تستطيع أن تصرف عليهم. هل ستصرف عليهم دولة سيادتك ويرعاهم وزراء سيادتك أم ستتركوهم لأمهاتهم ولأن أمهاتهم فقراء سيتسربن أطفالهن من بين أيديهن إلى الشارع فيصبحوا أطفال شوارع؟

وإن لم يتسربوا إلى الشارع فإنهم سيأكلونه من صناديق القمامة فيتحولوا إلى أطفال سرطان.

أعلم أن سيادتك الآن تقول أنك كرهت الأطفال بسببي.

إذن ما رأي سيادتك في أطفال المدارس الفقراء الذين لا يستطيعون دفع مصاريف المدرسة ولا يستطيعون شراء الزي المدرسي ولا يملكون ثمن الدروس الخصوصية ماذا ستفعل معهم سيادتك؟

هل ستتركهم سيادتك يهربون من المدرسة إلى الشارع فيصبحوا أطفال شوارع وأميين أم ستقوم دولة سيادتك بدفع المصاريف أم ماذا ستفعل معهم ياسيادة الرئيس؟

أعلم أنك لو كنت رئيس الآن لقتلتني ولكن الحمد لله أنت لم تأتي بعد وأنا سأقول ما أريد وسأدافع عن قضيتي حتى لو كانت النتيجة هي نجاح القضية ونهايتي.

أعود بك بك سيدي الرئيس لا أقول.

لا نريد رئيس.

أقولها أيضاً نيابة عن أطفال يعملون في الورش وأعمارهم

لا تزيد عن الثانية عشر من العمر تنظر إلى وجه الطفل

فتشعر وكأنه رجل كبير يبلغ الستين من العمر ويعمل في

الورشة ليطعم أطفاله ملابسه ممزقة مليئة بالزيوت

والشحوم والغاز.

سيدي الرئيس إن سألتني في غيظ وحرقة ألا تعرف إلا

الأطفال لتدافع عنهم وتتكلم بالنيابة عنهم؟

سأقول لك لا ياسيادة الرئيس القادم.

أعرف الكثيرمن الأشياء التي تحتاج منك إهتمام وأقول لك

لا نريد رئيس نيابة عن الكثير من الناس ولكني ياسيادة

الرئيس أتكلم عن الأطفال بحرقة وزيادة لأن الأطفال هم

الحاضر والمستقبل فإذا كان الشباب هم عماد الوطن وقوته

فالأطفال هم بزرة الشباب.

وإن أصلحنا حال الأطفال ففي القريب يصلح حال كل

المجتمع.

فالطفل هو الطبيب والكاتب والعامل والمهندس والمدرس

والصحفي الطفل هو كل شئ سيدي الرئيس ولا تنسى

ياسيادة الرئيس أن الذي يأخذ الأجر هو من يزرع الشجرة

لا الذي يستظل بها.

بصراحة سيدي الرئيس أتكلم عن الأطفال لأنهم أبرياء لا

ذنب لهم في فساد ضمائرنا إن كانوا أطفال شوارع أو أطفال

سرطان أو أطفال فقر أو أطفال عماله.

ولا تنسى سيدي الرئيس أني أقول.

لا نريد رئيس نيابة عنهم أو عن الكثير منهم.

ولكن إن كنت ضقت زرعاً بالأطفال.

وتشعر أن الكلام عنهم زاد وطال.

وأنك فهمت الرسالة.

ولا داعي من البكاء على الأطلال.

فإني ياسيادة الرئيس أقول لا نريد رئيس نيابة عن الكثير

ممن يسكنو العشوائيات ذلك الطوق الذي يحيط القاهرة

ويحيط كل المحافظات.

وهؤلاء الناس ياسيادة الرئيس يسكنوا مساكن لا تصلح أن

تكون سكن آدمي وقد حرموا من أدنى حقوقهم كمصريين

فقد حرموا حتى من أن يشربوا مياه نظيفة فهم يشربوا مياه

ملوثـة مخلوطـة بميـاه المجـاري هل تقبـل ان تـشرب منـها

ياسيادة الرئيس أنت أو أحد وزرائك الأعزاء؟

سيدي الرئيس إن أردت أن تتأكد مما أقول فأنزل من بيتك

الآن وأنـت مـواطن واذهـب إلـى أي حـي عـشوائي ولـتكن

عزبة الورد أو كرداسة فـي محافظـة ٦ أكتوبر لترى بعينك

العجـب العجـاب أقـول لا نريـد رئـيس نيابـة عـن المرضـى

بالجنون وأنـت تعلم ياسيادة الـرئيس أن هؤلاء المرضى لا

يعلمـون شـئ هـم فقـط يحتـاجون إلـى الراحــة والرعايـة

والحنان والإهتمام والطعام والشراب والدواء والـهدوء.

فهل ستوفر لهم ما يحتاجونه سيدي الرئيس؟

أم ستتركهم يعانون كل شئ؟

سيدي الرئيس.

أقول لا نريد رئيس نيابة عن الصيادين والزبالين والفلاحين
والجناينية والحلاقين والورناشين والسباكين والسواقين
والحدادين والأميين الذين لا يجيدوا القراءة والكتابة سيدي
الرئيس أتدري لماذا أنصب نفسي محامي عن كل هؤلاء.
أتدري لماذا أتكلم بالنيابة عن نفسي وعنهم لا أنهم أخوتي
لأمي الحبيبة مصر.
ولأن الكثير من هؤلاء ياسيدي الرئيس لا يعرفون ما هو
الفيس بوك ولا ما هو الدستور ولا ماذا تعني كلمة
تكنولوجيا ولا ...... سيدي الرئيس أنا لا أقلل من قيمة
هؤلاء الناس بل بالعكس هم يحبون بلادهم أكثر من كثير
من وزرائك وسفرائك.

ولكن الحقيقة ياسيدي الرئيس أن النظام السابق نجح في أن يجعل الكثير من هؤلاء الناس لا يعرفون إلا شئ واحد ومفهوم واحد هو لفظ أو مصطلح أو عبارة أو كلمة أو جملة اسمها (لقمة العيش).

ولكن يعرفون جيداً أنهم مصريين ويحبون مصر ويعشقوا ترابها ونيلها وأشجارها ونخيلها سيدي الرئيس من أجل نفسي ومن أجل الكثير من هؤلاء الناس أقول لا نريد رئيس.

أقول لا نريد رئيس نيابة عن أطفال موهوبين يتمنوا أن تمر الأيام مسرعة ليروا أنفسهم مثل من يعشقوهم من النجوم والمشاهير أقولها نيابة عن ذلك الطفل الذي يعشق كرة القدم ويجيد لعبها وكأنه من ناشئ أفضل أندية العالم

ولكن فقره والوساطة والمحسوبية التي ملاءت بلادنا من أقصاها إلى أقصاها يحولوا بين ذلك الطفل وحلمه فتنتهي الموهبة ويموت الحلم بسبب الفقر وغياب الضمير.

أقول لا نريد رئيس نيابة عن ذلك الطفل الذي يجيد العزف على عود صديقه الذي اشتراه فقط لأنه يحب منظر العود بينما الطفل الذي يعشق العود ويعشق العزف عليه ويتمنى أن يصبح في يوم من المشاهير لا يستطيع شراء العود لأنه لا يملك ثمنه فتموت موهبته ويقتل الفقر حلمه وطموحه.

أقول لا نريد رئيس نيابة عن ذلك الطفل الذي يعشق الرسم ولكنه لا يملك ثمن الأدوات التي يرسم بها فتموت هو أيضاً موهبته.

أقول لا نريد رئيس نيابة عن ذلك الصبي الذي صار شاب

وهو يعشق الكتابة والشعر منذو طفولته ولكن من حسن

حظ ذلك الطفل الشاب الشاعر أنه لازال يمارس هوايته

وينمي موهبته ويقاتل فقره وسؤ الظروف وفساد الفاسدين

وذلك لأن ما يحتاج إليه رخيص رغم قيمته فالقلم رخيص

والورقة رخيصة ولكن الكلام قد يكون غالي ولهذا لازال

الطفل الكاتب يحاول حتى هذه السطور التي هي داخل هذه

الرسالة بعد أن حال فقره بينه وبين كل الصحف لأنه فقير.

أقول لا نريد رئيس نيابة عن كل ضرير فقد بصره ويتمنى

أن يرى الدنيا في أن يسمع أن رئيس بلاده حاكم عادل لا

يظلم أحد.

سيدي الرئيس أقول لا نريد رئيس نيابة عن ذلك الرجل الفقير الذي له خمسة أطفال وكلهم يدرسون والأب لا دخل له إلا عمله باليومية الذي لا يكاد يكفي أولاده إلا الطعام والشراب فهل ستساعد ياسيادة الرئيس مثل هذه الأسرة أم تترك أطفالهم يتركون المدرسة؟

سيدي الرئيس أقول لا نريد رئيس نيابة عن ملايين الشباب الذين بلغوا الثلاثين من العمر ولم يتزوجوا لأنهم لا يملكون شقة ولا وظيفة ولا مهر فهل ستساعد هؤء الشباب.

سيدي الرئيس أقول لا نريد رئيس نيابة عن مرضى يموتوا من الألم لأنهم لا يملكون ثمن العلاج وفي المقابل تعالج الدولة من يستطيع أن يعالجوا أنفسهم وتترك من لا يملك للموت لأنه لا مال ولا سند له.

سيدي الرئيس أقول لا نريد رئيس نيابة عن نسبة تزيد عن ٤٠ % من سكان بلادنا وهي النسبة التي تحت خط الفقر.

أقول لا نريد رئيس نيابة عن .... إلخ.

نعم لا نريد رئيس ينشغل بالكرسي والسلطة عن كل هؤلاء.

ولكن أتدري ماذا نريد أيها الرئيس القادم.

نريد أب حنون.

نعم ياسيادة الرئيس القادم نريد أب حنون. أب يتحمل معنا أعباء الحياة يسهر من أجل راحتنا ويسعى لتحقيق أحلامنا يواجه الصعاب من أجلنا يقود بنا السفينة بكل حكمة وعدل أب لا تخفيه الرياح ولا تربكه الأمواج ولا ينال منه اليأس ولا يفقد الأمل ولا يتخلى عن الصبر والحكمة والسياسة والعدل والإعتدال.

نريد أب يكون صريح معنا عطوف علينا رحيم بنا صبور طيب القلب واسع الصدر يتقبل النقض ويشاركنا الرأي ويشاورنا في كل أمر.

نريد أب يدافع عنا كما يدافع أي أب عن أسرته مصلحتهم فوق مصلحته طلباتهم تنفذ قبل طلباته راحتهم أهم من راحته.

عندها فقط سيادة الرئيس.

أناديك سيادة الرئيس بفخر وعزة وليس بخوف ونفاق بل أني سأناديك أبي العزيز.

عندها بكل أدب وحنان واطمئنان ورضا سأقول لك أبي العزيز إن مصر الغالية الحبيبة تحتاج إليك أكثر من أي وقت مضى.

سأقول لك أبي العزيز اهتم بنا وحافظ علينا.

أبي العزيز رد إلينا هيبتنا بين الدول.

أبي العزيز يوجد بيننا نحن الشباب ملايين عاطلين لا يعملون فمد إلينا يد العون وساعدنا.

أبي العزيز نيلنا الغالي سيضيع منا فحافظ عليه إذهب إلى شركائنا في الجنوب وقل لهم نحن اخوة فلا تجعلوا العدو يوقع بيننا.

ابي العزيز يوجد موظفين يزيد مرتبهم عن ٢٠٠ ألف جنيه في الشهر ويوجد في المقابل موظفين لا يزيد مرتبهم عن ٢٠٠ جنيه فأعدل وضع حد أعلى وحد أدنى للأجور.

أبي العزيز التعليم بدأ ينهار فانهض به لأن العلم هو الوسيلة للتقدم.

أبي العزيز سارع للقضاء على مشكلة أطفال الشوارع.

أبي العزيز ابني مستشفى سرطان تعالج أطفال الصعيد.

أبي العزيز أكثر من ٢ مليون مصري كانوا في ليبيا وعادوا إلى مصر فوفر لهم فرصة عمل.

أبي العزيز راقب بنفسك كل الوزراء وأعطي لهم أوامر صريحة بخدمة الشعب خدمة حقيقية.

أبي العزيز إننا نستورد كل شئ من الخارج وخصوصاً الصين نستورد حتى المشط فابني لنا مصانع لنصنع بأيدينا ما نحتاجه.

أبي العزيز نعيش على مساحة صغيرة جداً فوق ضفاف النيل وباقي أرضنا صحراء تصرخ وتنادي فلبي النداء واستصلحها ازرع لنا فيها مزارع وابني لنا فيها مساكن.

أبي العزيز قوي علاقتنا بالدول العربية فهم جيران وأخوة وأهل وأبناء عمومه ونسيج واحد.

أبي العزيز حاسب هؤلاء اللصوص الذين سرقوا أموالنا واغتصبوا أرضنا وسلبوا كرامتنا وأهانوا رجولتنا.

أبي العزيز أطلب ممن يكتبوا الدستور أن يكتبوا دستور يحترم أدميتنا ويحفظ حقوقنا.

أبي العزيز استعين بالأخيار لا بالأشرار.

أبي العزيز لا تفرح بمن ينافقوق ولا تجعلهم يخدعوك.

أبي العزيز اهتم بمحافظات الصعيد وشباب الصعيد.

أبي العزيز لا تجعل السلطة في حزب واحد أخواني كان أو سلفي أو وطني أو ناصري أو ... ولا تنضم لحزب.

أبي العزيز اسمح لي أن أحكي لك شئ عنه.

عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

إنه عندما كان أمير المؤمنين كان يقول والله أخاف أن تعثر بغله في العراق فيحاسبني الله عليها ويقول لما لم تسوي لها الطريق ياعمر.

وقيل أيضاً أنه عندما كان أمير المؤمنين فر منه جمل إلى الصحراء وكان هذا الجمل من بيت مال المسلمين فراح يهرول وراءه في الصحراء في قلب الصيف على الرمال الساخنة وتحت الشمس المحرقة وعندما رآه أحد الصحابة سأله ماذا تفعل ياأمير المؤمنين؟

قال له فَر جمل من بيت مال المسلمين وأريد أن أرجعه فقال له الصحابي ارجع أنت ياأمير المؤمنين إلى الظل فالشمس محرقة ويذهب أحد الرعية فيأتي به.

فصاح فيه عمر بل ارجع أنت إلى ظلك الظليل ومائك البارد

فلن يسأل الله عنه إلا عمر.

أبي العزيز أحكي لك عن عمر لا لتكون مثله.

ولكن لتحاول أن تعدل بين الناس بقدر المستطاع.

أبي العزيز أقسم لك بالله أن في مصر مصريين لا يأكلون

اللحمة لشهور ولا يلبسون الجديد لسنين.

أبي العزيز نحن شعب طيب وقنوع وحنون.

الكثير منا لا يطمع في قصور فاخرة وسيارات فخمة

وملايين ومليارات الكثير منا لا يطمع إلا في حياة كريمة.

أبي العزيز إسمح لي أن أقول لك شئ آخر.

ضع أمامك في المكتب والمنز وبجوار الفراشة.

الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم

" وإذا حكمتم بين الناس أنت تحكموا بالعدل ".

وضع أمامك يافطة مكتوب عليها (إذا دامت لغيرك ماوصلت إليك).

وضع أمامك أيضاً صورة لشهداء ثورة ٢٥ يناير وتذكر أن هؤلاء الشهداء دفعوا دمائهم ثمن الحرية والكرامة.

أبي العزيز إعلم أن الموت كأس وكل الناس شاربه وأن القبر دار وكل الناس داخله واعلم ياأبي العزيز أنك لن تأخذ شئ معك عند الرحيل.

آسف أبي العزيز إن كان هذا الكلام يألمك ولكنها الحقيقة واعلم أنك تعلمها ولكني أذكرك بها.

أبي العزيز اعلم أننا شعب عظيم نستطيع أن نفعل كل شئ نستطيع أن نزرع ونصنع كل ما نستهلكه نستطيع أن نصدر القمح بدل من أن نستورده.

أبي العزيز اعلم أن الأفاعي والثعالب والذئاب سيلتفون حولك فاحذر منهم ولا تجعلنا فريسة في أيديهم.

أبي العزيز اعلم أن الأمر قد يكون صعب ومتعب واعلم أن عقبات ستواجهك وعراقي ستعوقك ولكن حاول ياأبي العزيز واصبر.

وتوكل على الله واستعين به.

أبي العزيز كي لا أطيل عليك.

وفقك الله وأعانك على ما فيه الخير.

لك ولنا ولمصر الغالية.

أبي العزيز سامحني لأني أكتب لك هذه الرسالة.

وأخيراً أقولها مرة أخرى إذا كان الرئيس القادم طامع في الكرسي والسلطة فنحن لا نريد رئيس أما إذا كان أب حنون فأهلاً بك أبي العزيز.

هذه رسالة إليك سيادة الرئيس القادم

أقول لك فيها

سيادة الرئيس عندما تأتي وتجلس على الكرسي ويصبح لك خدم وحشم وجواري وحاشية ويلتف حولك الثعالب والأفاعي والذئاب والأسود عندها أرجوك لا تنسى باقي الشعب من البسطاء والفقراء والضعفاء والمرضى وغيرهم.

فهم غزلان وحمام ويمام وطيور رقيقة تحتاج إلى الحرية والطعام والشراب أكثر من حاجتها للذبح والإفتراس من الحاشية التي هي حولك.

أرجـــوك

لا تجعـــــــــل الأشـــــــــرار

يمنعـــــوك عــــــن الأخبــــــار

ولا تجعـــــل منـــــا عبيــــــد

ومـــــنهم ياســــيدي أحـــرار

كمـــــا أننـــــي أرجـــــوك

أرجـــوك إتقـــي الله فينــــا

فمـــا فينـــا صـــار اليـــوم يكفينـــا

وأشـــعر بمـــا بالـــدمع أبكانـــا ويبكينـــا